

تفسير ابن كثير

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا

وقوله : (وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) قال العوفي عن ابن عباس

يقول : لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما

سمعوه يتلو القرآن ، ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول فجعل يقرئه : (قل أوحى

إلي أنه استمع نفر من الجن) يستمعون القرآن . هذا قول ، وهو مروى عن الزبير بن العوام

رضي الله عنه . وقال ابن جرير : حدثني محمد بن معمر ، حدثنا أبو مسلم ، عن أبي عوانة

، عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال الجن لقومهم : (وأنه لما قام

عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) قال : لما رأوه يصلي وأصحابه يركعون بركوعه

ويسجدون بسجوده ، قالوا : عجبوا من طوعية أصحابه له ، قال : فقالوا لقومهم : (لما قام

عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) وهذا قول ثان ، وهو مروى عن سعيد بن جبير

أيضا . وقال الحسن : لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لا إله إلا الله "

ويدعو الناس إلى ربهم ، كادت العرب تلبد عليه جميعا . وقال قتادة في قوله : (وأنه لما

قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) قال : تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر
ليطفئوه ، فأبى الله إلا أن ينصره ويمضيه ويظهره على من ناوأه .